

شرح رياض الصالحين : الحديث 18) باب في اليقين والتوكل (د.

ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين
اما بعد قال النووي علينا وعليه رحمة الله الثامن - [00:00:01](#)
عن ابي بكر الصديق عبدالله ابن عثمان ابن عامر ابن عمر ابن كعب ابن سعد ابن تيم ابن مرة وهو ساق السند وكتبنا في الهامش هنا
يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:25](#)
وهذا من حسن التصنيف عند الامام النووي انه اذا ساق الصحابي لاول مرة نسبه نسبة كاملة ابن كعب ابن لؤي ابن غالب القرشي
التيمي رضي الله عنه وهو وابوه وامه صحابة - [00:00:44](#)
وهذا من التعريف المهم رضي الله عنهم قال نظرت الى اقدام المشركين ونحن في الغار وهم على رؤوسنا وتأمل هذا الوصف
والمقصود باقدام المشركين اي الذين يعني كانوا يقصون اي يتتبعون اقدام النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:08](#)
ويلتمسونه حينما هاجر من مكة الى المدينة ونحن في الغار طبعاً الغار اللي هو غار ثور وهم على رؤوسنا بمعنى انهم فوقنا بالقرب منا
فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر تحت قدميه لابصرنا - [00:01:38](#)
فقال ما اظنك يا ابا بكر باثنين الله ثالثهما متفق عليه هذا الحديث فيه منقبة جليلة لابي بكر الصديق في صحبته للنبي صلى الله عليه
وسلم وكونه معه في اشد الظروف - [00:02:07](#)
ومواساته للنبي صلى الله عليه وسلم بنفسه وماله وكونه مع النبي صلى الله عليه وسلم في هجرته من مكة الى المدينة وفيه بيان
عظيم شفقة ابي بكر الصديق وعظيم حبه للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:32](#)
وخوفه عليه واعلن الرسالة المحمدية وحينما نقول هذه الرسالة ليعلم المؤمن انه في كل زمان مطالب بحفظ هذه الرسالة وبتبليغ
دين الله تعالى واولئك الذين كانوا يتتبعون النبي صلى الله عليه وسلم ليقضوا عليه وليقضوا على دعوتهم في كل زمان وفي كل
مكان يعملون - [00:02:54](#)
فعلى الانسان ان يعمل في كل زمان وفي كل مكان للحفاظ على الدين ولذلك نحن الان في رمضان وشهر رمضان شهر الانتصارات
لامة محمد صلى الله عليه وسلم. وفيه يوم الفرقان وقعت بدر الكبرى - [00:03:22](#)
حينما كان الناس صفين صف اهل الكفر وصف اهل الايمان وانت في هذا الزمان يشهد اهل الكفر لاجل تحريف امر الدين ولالجل بث
الفساد ولالجل اشاعة الفتن بل ان تجد الكثير من الناس - [00:03:43](#)
يوما بعد يوم وساعة بعد ساعة يعملون في محاربة هذا الدين لالجل ان يكون الانسان في اي صف من الصفوف. هل هو ناصر لكتاب
الله؟ هل هو ناصر لدين الله؟ هل هو بات - [00:04:06](#)
بسنة النبي صلى الله عليه وسلم فينبغي على الانسان ان يعمل فاذا الصديق كان حريصا على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى
الرسارق ثم في هذا الحديث الجليل وجوب الثقة بالله تعالى - [00:04:19](#)
والاطمئنان الى رعايته وعنايته والانسان مطالب باخذ الحيض والحذر وتأمل في هذا الحديث عناية الله تعالى بانبيائه واوليائه
ورعايته لهم بالنصر وربنا قال انا لننصر رسلا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد - [00:04:39](#)

في هذا الحديث يظهر لك شجاعة النبي صلى الله عليه وسلم وايضا تطمينه للقلوب والنفوس ونبينا صلى الله عليه وسلم كان على يقين تام ان الله لن يتركه ولا يسلمه لعدوه - [00:05:10](#)

ولذلك على الانسان ان ينصر الله وينصر دين الله فينال بذلك النصر والتوفيق من عند الله تعالى وما نزل من السماء شيئا مثل التوفيق ولا صعد الى السماء شيء مثل الاخلاص فعلى الانسان ان يخلص لله فينال التوفيق من عند الله تعالى - [00:05:32](#)

ولذلك من نصره الله فلا غالب له وايضا في هذا الحديث انه من اراد ان يزيد من عزيمة اخيه فليربط قلبه بعناية الله تعالى بحسن الظن بالله تعالى ايضا هذا الحديث فيه فوائد - [00:05:51](#)

عظيمة ونزل في ذلك قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سفينته عليه وايده بجنود لم تروها - [00:06:12](#)

وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم وتأمل اين نزلت هذه الآية الكريمة في اي زمان في ساعة العسر ليعلم الانسان انه حينما ينصر دين الله انما ينصر نفسه - [00:06:37](#)

والا فان دين الله تعالى منتصر لكن السعيد الذي يعمل ليل نهار صباح مساء في بث القرآن في بث الحديث في بث العقيدة في تفسير الناس في الدعوة الى في النهي عن المنكر - [00:07:02](#)

في انقاذ الناس من الشهوات ان لا تنصروه فقد نصره الله وتأمل كيف جعل الله خروج نبيه من مكة بل اخراجه نصرا مبينا وانزل عليه سكينة وجنودا تؤيده وجعل في ذمة الكافرين السفلى - [00:07:19](#)

وقد تحصل اشياء شديدة وادنى الانسان يحصل له ما يحصل بعض الناس يظنون هزيمة ولكن انما هو في ميزان الله نصر بل هو النصر المبين حينما يثبت الانسان على الحق - [00:07:43](#)

وحينما لا يداهن وحينما لا يجامل. ولذلك الثبات على الحق هو اعظم النصر تستطيع ان تأخذ هذا من سورة البروج ايضا كل من وافق الرسول صلى الله عليه وسلم في امر خالف فيه غيره فهو من الذين اتبعوه في ذلك. وله نصيب - [00:08:01](#)

من قوله لا تحزن ان الله معنا فان المعية الالهية المتضمنة للنصر هي لما جاء به الى يوم القيامة. وقد دل القرآن على ذلك فعلى الانسان ان يكون على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم في جميع الامور - [00:08:25](#)

فبذلك ينال النصر من عند الله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا الا ترى كيف قال لا تحزن. ولم يقل لا تخف لان حزنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم شغله عن خوفه على نفسه - [00:08:47](#)

وهكذا يجعل الانسان همه الاكبر امر الدين وامر الرسالة وامر الدعوة فاذا حصل هذا حثل الله الانسان وحفظ عليه وقته وماله وفي هذه الآية الكريمة وهذا الحديث الشريف بهذه القصة منقبة عظيمة للصديق. يقول الشعبي - [00:09:10](#)

عاتب الله اهل الارض جميعا في هذه الآية الا ابا بكر الصديق فيا اخواني على الانسان ان لا يحزن بل عليه ان يجد وان يبذل وسعه في تبليغ رسالات الله تعالى - [00:09:35](#)

وانقاذ الناس من الامور المحرمة وان هذا من اعظم الجهاد في سبيل الله ان يبث الانسان القرآن وفهم القرآن وان يبث السنة النبوية وفهم السنة النبوية وان يبلغ الانسان رسالات الله تعالى. بل يجعل الانسان همه الاكبر هو تبليغ رسالات الله - [00:09:54](#)

فاذا فعل الانسان هذا نال العصمة يعصمه الله تعالى من الناس هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:10:18](#)